

برنامج مبتكر في تعلم/تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بالنمط الإلكتروني والبيئة الافتراضية التفاعلية (ALS)

رناريشة

١. موضوع البحث وأهميته

يشهد عالم اليوم تحديات كبيرة من حيث ترسيخ الدور الحضاري للأمم، ومن حيث التكامل والتعاون في المجالات الاقتصادية والعرفية. ولغة دور مهم في هذا المجال. من هنا ندرك الأهمية المتزايدة لتعلم/ تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ولاسيما في سبيل تفعيل التعاون الدولي للبلاد العربية، وتعزيز المحتوى الرقمي العربي وترسيخ الدور الحضاري للأمم العربية بحيث تبقى فاعلة على الصعيد العالمي في ظل الأوساط التنافسية الحادة.

لقد أدت القفزة النوعية في ثورة المعلوماتية والاتصالات إلى بزوغ تطبيقات متنوعة ومبتكرة ذات قيم مضافة كبيرة أدت إلى توسيع مفهومي: اقتصاد المعرفة، ومجتمع المعرفة. وفي هذا الإطار الابتكاري برزت مفاهيم الحقيقة المضافة، والحقيقة الافتراضية، والنمط الافتراضي في التعلم/التعليم كتطبيق متقدم يعطي التعليم الإلكتروني أبعاداً جديدة في الاستخدام الأمثل للزمان والمكان. ولقد أثبتت هذه المفاهيم الافتراضية نجاحها في الواقع العملي كمجتمعات ممارسة الخبرة (Communities of practice) المبتكرة من قبل (Lave and Wenger، ١٩٩١)، ومن ثم لاحقاً المجتمعات الافتراضية لممارسة الخبرة (Virtual communities of practice) والتي قدمها (Dubé et al، ٢٠٠٥)، ومجتمعات التعليم الافتراضية (Lewis، ٢٠٠٥).

انطلاقاً مما سبق، ومن سبر الواقع الحالي الذي بين عدم وجود نظم تعلم/ تعليم افتراضية متكاملة تتيح لطالبي هذه اللغة تعلماً/تعلماً متقدماً وميسراً يتجاوز صعوبات المكان والزمان إلى حد كبير، بزغت فكرة إنشاء مشروع "نظام تعليم العربية Arabic Learning System" كنظام للتعليم الإلكتروني بالنمط الافتراضي من أجل تدريس برنامج اللغة العربية للناطقين بغيرها، يُقدّم للطلاب (أفراداً أو مؤسسات) حول أنحاء العالم كبيئة تعليم متقدمة ومتطورة. ويبرز النظام كعمل متميز في مجالين:

١. تعليمي: تعلم/تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

٢. تقني:

أ. تطبيق ذكي لتعليم اللغة العربية ونشرها

ب. في تعزيز المحتوى الرقمي العربي سواء من خلال توسيع قاعدة متعلمي اللغة العربية، أو من خلال استخدام النموذج المعلوماتي المبتكر لتعليم برامج علمية تخصصية أو تدريبية.

يتكوّن نظام (ALS) المنفذ من قبل شركة eSoft من برنامجين أساسيين:

- الأول: (Arabic as a Foreign Language- AFL) برنامج تعلم/ تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها
- الثاني: (Arabic for Specific Purposes- ASP) برنامج تعلم/ تعليم اللغة العربية لأغراض تخصصية، حيث يختار الطالب التوجه التخصصي الذي يرغب أن يمارس اللغة العربية فيه: (الدبلوماسية، السياحة، الأعمال، الإعلام، الاستشراق...إلخ) تجدر الإشارة إلى أنّ الشركة أنجزت برنامج (AFL) كاملاً بشكلٍ جاهزٍ للاستثمار، حيث أجريت تجارب استخدامه بشكل ناجح. أما برنامج (ASP) فهو قيد الدراسة الاستثمارية والتطوير.

٢. نظام تعلم / تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (ALS) بالنمط الافتراضي

صممت الشركة نموذجاً مبتكراً للتعليم الافتراضي واستخدمته لتقديم نظام تعلم/ تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (ALS)، من خلال مجموعة الأعمال المعلوماتية المكونة للبيئة الافتراضية. وقد انطلقت الشركة في تصميمها من النقاط الآتية:

- التعليم الافتراضي هو النمط الأكثر تقدماً ضمن أنماط التعليم الإلكتروني
- المرونة في استخدام النموذج المبتكر وتوليد نماذج مختلفة تعليمية/ تعليمية تتفاوت بدرجة تعقيدها بما يتناسب مع الخدمات التي يراد تقديمها
- خصوصيات برنامج تعلم/ تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:
 ١. زيادة مردود العملية التعليمية/التعليمية.
 ٢. تعدد أنماط العملية التعليمية وتكاملها.
 ٣. اعتماد منهجية خاصة بتعلم اللغات مستندة إلى تصميم تربوي حديث يمكن من اتقان عملية التحصيل والتفكير التحليلي/ التركيب.
 ٤. إغناء المحتوى بالوسائط المتعددة، والرسوم المتحركة، والصور، والصوت، والتفاعليات البسيطة والمركبة، وعمليات النمذجة والمحاكاة.
 ٥. تحقيق التواصل التفاعلي متعدد الأنماط.
 ٦. تعميق الفهم الدقيق والتفصيلي للمضمون لدى الطالب.
 ٧. التوافق مع نظم التقييس العالمية (International Standards) المناسبة للتعليم الافتراضي، التي توفر إمكانات تعميم وتمييز الاستخدام والتبادل المعلوماتي، والاستفادة من الخبرات العملية المكثفة المكتسبة على الصعيد العالمي.
- مواصفات المنصة التقانية المستخدمة وخبرة الجهاز الإداري والتقني في إدارتها وتشغيلها

٢,١. النموذج العام المبتكر من شركة eSoft

يوضح الشكل (١) المكونات الأساسية ووظائف العملية التعليمية/التعليمية المتكاملة، والطبقات البرمجية الحاملة للنظم المعلوماتية التي تشكل البيئة الافتراضية المطلوبة:

١. منصة تقانية تتكون من بنية تحتية، وبرمجيات، وأنظمة تطبيقية (موضحة في طبقات الشكل الداخلية).
٢. مكونات تعليمية متكاملة معها (متوضعة على الطبقة الخارجية من الشكل)، بحيث تتضمن:
 - مقررات تعليمية Online content مؤلفة ومصممة تربوياً حسب معيار ACTFL Proficiency Guidelines ٢٠١٢، ومطورة إلكترونياً حسب معيار SCORM/٢٠٠٤ SCORM/Tin Can API (٢٠١٦)، ومزودة بعناصر الوسائط المتعددة والتفاعليات، وأدلة تربوية للمدرسين ووحدات توجيهية إرشادية لكل من الطلاب والمدرسين. وتحاكي هذه المقررات الكتب التعليمية التقليدية، وتتفوق عليها من حيث الدينامية والتفاعل ووسائل الإيضاح والتقويم والمتابعة
 - محاضرات لاتزامنية تعليمية Asynchronous sessions مسجلة مسبقاً (باستخدام الشرائح والصوت) من قبل مدرسين متخصصين تحاكي الدروس التقليدية، وتقدم شروحات وأمثلة وتدرجات إضافية داعمة للمحتوى المطور
 - محاضرات تزامنية Synchronous sessions تمكن من التواصل الفعال بين الطلاب والمدرس في الزمن الحقيقي، وتتيح الإجابة المباشرة عن تساؤلات الطلاب، وتقدم البيئة المناسبة للعصف الفكري التمهيدي لموضوع الوحدة التعليمية/ التعليمية، والمرونة في التحديث والترقية
 - عمليات الدعم الأكاديمي والخدمي Academic & Service Support بما في ذلك منتديات الحوار عبر الشبكة والدرشة والمناقشات عبر أنظمة الصف الافتراضي، وهي تحاكي الساعات المكتبية وحلقات البحث
 - فعاليات ووظائف Activities تقييمية تحاكي أعمال السنة

- اختبارات وامتحانات Assessments لتحديد المستوى والامتحانات المرحلية والنهائية
- ٣. الركيزن الأساسيين (المدرسين والطلاب) في كل مكون تعليمي، ومدى فاعلية كل منهما في هذه المكونات.
- ٤. العلاقة البيئية بين الطالب (محور العملية التعلّمية/التعليميّة) وبين المكونات كلها، وآليات التعلم المقاد ذاتياً، والتعلم المقاد من قبل المدرس. وتجدر الإشارة أن هذه الأعمال نفذت على أساس أحدث التقانات ووفقاً لآخر نظم التقييس المعيارية العالمية وأفضل الطرق التربوية التفاعلية.

الشكل ١-١- المكونات الأساسية ومهاوئف العملية التعلّمية/التعليميّة في النموذج المتكامل



٢,٢. الجوانب الأكاديمية

- تشكل الجوانب الأكاديمية في نظام AFL موضوع البحث منهاجاً متكاملأ معتمداً من قبل الجامعة الافتراضية السورية (جامعة حكومية) لتعلم/تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وفق معايير ACTFL لعام ٢٠١٢ .
- يقود هذا المنهاج إلى تمكين المتعلم من تحقيق الأهداف الآتية:
- إتقان اللغة العربية الفصيحة، وذلك في ضوء المهارات اللغوية المتقدمة في هذا البرنامج
 - التعرف على خصائص اللغة العربية وما يميزها عن غيرها من اللغات من حيث الأصوات، والمفردات، والتراكيب، والمفاهيم
 - التعرف على بعض جوانب الثقافة العربية التي تحملها هذه اللغة
 - اكتساب الكفايات اللغوية التي تتمثل في المهارات اللغوية الأربع (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة)، والعناصر اللغوية الثلاثة (الأصوات، المفردات والتعابير السباقية والأصطلاحية، والتراكيب النحوية على مستوى الكلمة والجملة والنص)
 - اكتساب الكفايات الاتصالية التي تتمثل في قدرة الطالب على التواصل نطقاً وكتابةً مع أهل اللغة الناطقين بها في مواقف وسياقات اجتماعية حقيقية
 - اكتساب الكفايات الثقافية، حيث حرص البرنامج على إبراز بعض الجوانب من الثقافة العربية، والظواهر المنتشرة في عالمنا العربي

ويمكن تلخيص هذه الجوانب الأكاديمية التي تغطي مستويات البرنامج كلها بما يأتي:

- دليل شامل يتضمن خطة دراسية مركبة توضّح الأهداف المعلنة للبرنامج، والمصفوفة التعليمية بمكوناتها المختلفة، ومدخلات المستويات الأكاديمية ومخرجاتها
 - وحدات تعليمية موزعة على عدة مستويات مؤلفة من قبل أساتذة متميزين من ذوي الخبرة من العاملين سابقاً في معهد تدريس اللغة العربية للأجانب (التابع لوزارة التربية) بإشراف الموجهة الرئيسية سابقاً للغة العربية في الوزارة المذكورة، يتضمن كل منها:
 - دروس المحتوى المطوّر بصيغة دروس شرحية مدعمة بالتدريبات والنمذجة والمحاكاة والتفاعليات
 - توسعات ومخابر لغوية خاصة بكل وحدة
 - دروس الجلسات اللاتزامنية التعليمية المسجلة مسبقاً والمدعمة بتدريبات تفصيلية لتعزيز مهارات الفهم والاستيعاب والمعدة من قبل نخبة من الأساتذة المختصين في قسم اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة دمشق
 - معايير توضيحية للمحتوى التفاعلي في الجلسات التزامنية، وفي جلسات الدعم الأكاديمي، وحلقات البحث الافتراضية، والأنشطة والوظائف
 - نماذج عن أسئلة امتحانات تحديد المستوى، وعن الامتحانات المرحلية والنهائية
- ونشير إلى أن عمليات التأليف والتدقيق اعتمدت على مجموعة كبيرة من أمهات المراجع العامة والتخصصية والمعاجم وموارد الشبكة العنكبوتية ووسائل الإعلام المختلفة، لا يتسع المجال لذكرها في هذا البحث.
- يقسم برنامج AFL إلى ثلاثة مستويات رئيسية؛ هي: المستوى المبتدئ، والمتوسط، والمتقدم. يضم كل مستوى رئيس بدوره ثلاثة مستويات فرعية؛ هي: الأدنى، والأوسط، والأعلى.

يتصف البرنامج بالمرونة من حيث إمكان تدريسه ك:

- مقررات جامعية فصلية بمعدل مقرر لكل مستوى رئيس في الفصل الدراسي الواحد بما يكافئ (١٠) ساعات معتمدة
- برنامج مكثف لمدة (٤٥) أسبوعاً للمستويات كلها بمعدل (١٥) أسبوعاً للمستوى الرئيس الواحد، أي (٥) أسابيع لكل مستوى فرعي بحمل دراسي على الطالب يعادل (٩٠) ساعة

٢,٣. الجوانب التربوية والمعلوماتية

تتضمن الجوانب التربوية المصفوفة التعليمية/التعليمية والمكونات العامة للعملية التدريسية، وتوزيعها وطرائق تنفيذها وترابطها، والمنهجيات الحديثة والإستراتيجيات التربوية الداعمة لها. وقد نفذت هذه الجوانب التربوية بشكل مناسب للبيئة الافتراضية المبتكرة في برنامج AFL وذلك في كل دروس المحتوى المطور والجلسات اللاتزامنية من جهة، وفي دليل تنفيذ الجلسات التزامنية وتنفيذ الاختبارات والامتحان النهائي، والدعم الأكاديمي والأنشطة والوظائف على مستوى البرنامج كله.

٢,٣,١. المصفوفة التعليمية/التعليمية والمكونات العامة للعملية التدريسية

تشمل البيئة الافتراضية الإلكترونية المطبقة في برنامج تعلم العربية AFL المكونات الآتية:

- الجلسات التزامنية
- المحتوى الإلكتروني المطوّر
- الجلسات اللاتزامنية
- الأنشطة والوظائف
- الدعم الأكاديمي

- الاختبارات والامتحان النهائي وتلخص المصنوفة الآتية مهام هذه المكونات، وكيفية توزيعها على الوحدات والدروس وطرائق تنفيذها، إضافة إلى كيفية المتابعة والدعم والتقييم.

٢,٣,٢. الإستراتيجيات التربوية الداعمة

اعتمدت في البرنامج موضوع البحث أحدث الاستراتيجيات التربوية (Spratt et al., ٢٠١١): لتحقق قيمة مضافة في العملية

النتيجة	التعلم		المتابعة	الدعم	التقييم
	المعقد ذاتياً	المعقد من قبل المعلم			
النتيجة التزامي	الجلسة التزامية	مراجعة الوحدة السابقة استعراض الوحدة الحالية بيئة الصف الافتراضي	المتابعة المباشرة الإلكترونية من قبل المعلم	الدعم التزامي • الأكاديمي • التقني • الإداري	التقييم التزامي • الاختبار الأولي • الاختبار الصفوي • الاختبار النهائي
النتيجة اللازامي	المحتوى الإلكتروني	الجلسة اللازامية • التفاعل: المعلم -> الطلاب • تركيز إضافي على ممارسة مهارة الكتابة • توفير تسجيلات الجلسات التزامية بشكل كامل ودائم (24/7)	المتابعة الآلية الإلكترونية من قبل نظام إدارة التعلم	الدعم اللازامي • المراجعة • الشرح التوضيحي	التقييم اللازامي • الاختبار الأولي • الاختبار الصفوي • الاختبار النهائي
النتيجة التقليدي	النسخة الورقية للمحتوى الإلكتروني	ممارسة نمط التعلم التقليدي • التفاعل: المعلم -> المتعلم • التفاعل: المتعلم -> المعلم	المتابعة التقليدية من قبل المعلم	الدعم التقليدي • المراجع • منتديات المناقشة • الإرشادات المفيدة	الأنشطة • كتابة موضوعات • تقديم بحوث • إنشاء حلقات بحث الكترونية • تأدية مهام تعليمية مختلفة

التعلمية/ التعليمية، بهدف تنمية المهارات الأساسية والداعمة للتعلم من خلال زيادة مردود العملية التعليمية والتغلب على المشكلات المحتملة.

وقد نفذت هذه الإستراتيجيات عملياً في دروس المحتوى المطور لكل المستويات والجلسات اللازامية، والتدريبات والمخبر والتوسعات. أما فيما يتعلق بالجلسات التزامية، والدعم الأكاديمي، والأنشطة والتقييم فيختار المعلم الإستراتيجية الملائمة ويطبّقها بشكل مناسب

حسب المهارة اللغوية والمستوى الفرعي من الإستراتيجيات الآتية:

- إستراتيجيات تعلم/ تعليم مهارة التحدث
- إستراتيجيات تعلم/ تعليم مهارة الاستماع
- إستراتيجيات تعلم/ تعليم مهارة القراءة
- إستراتيجيات تعلم/ تعليم مهارة الكتابة
- إستراتيجيات تعلم/ تعليم المفردات
- إستراتيجيات تعلم/ تعليم القواعد

٢,٣,٣. دليل تنفيذ الجلسات التزامية للمستويات الفرعية

يقوم المدرس بالاستناد إلى الدليل الخاص بتنفيذ الجلسات التزامية مستعيناً بالمحتوى المطوّر المتفدّ والجلسات اللاتزامية المسجّلة مسبقاً بتنفيذ ثلاث أو أربع جلسات تزامنية في كل مستوى فرعي (حسب المستوى الفرعي)، حيث تتفدّ جلسة تزامنية في اليوم الأول من كل أسبوع في بداية كل وحدة. إضافة إلى ذلك يقوم المعلم بتنفيذ جلسة تزامنية داعمة تتفدّ في نهاية المستوى الفرعي وتتضمّن قسماً لمراجعة الوحدة الأخيرة من المستوى، وقسماً آخر لمراجعة المستوى الفرعي بشكل عام.

٢,٣,٤. دليل تنفيذ الاختبارات والامتحان النهائي

يخضع الطلاب (ممن لديهم معرفة سابقة باللغة العربية) لامتحان تحديد المستوى. كما يخضع الطلاب أثناء العملية التعليمية/التعليمية لاختبارات مرحلية وامتحان نهائي. يقوم المدرس بتنفيذ الاختبارات المرحلية للمستويات الفرعية والامتحان النهائي، استناداً إلى الإرشادات الخاصة به والتعليمات المقدمة للطلاب، ومعايير الأسئلة لكل اختبار موزعة حسب المهارات، حيث يتكون كل من الاختبارات والامتحان النهائي من جزئين: جزء أول كتابي مؤلف من أربعة أقسام موزعة على مهارات: الاستماع والقراءة والكتابة، وجزء ثان شفهي مخصص لمهارة التحدث.

ونظراً لضرورة توحيد منهجية الاختبار فإنه من الضروري أن يقوم المعلم بـ:

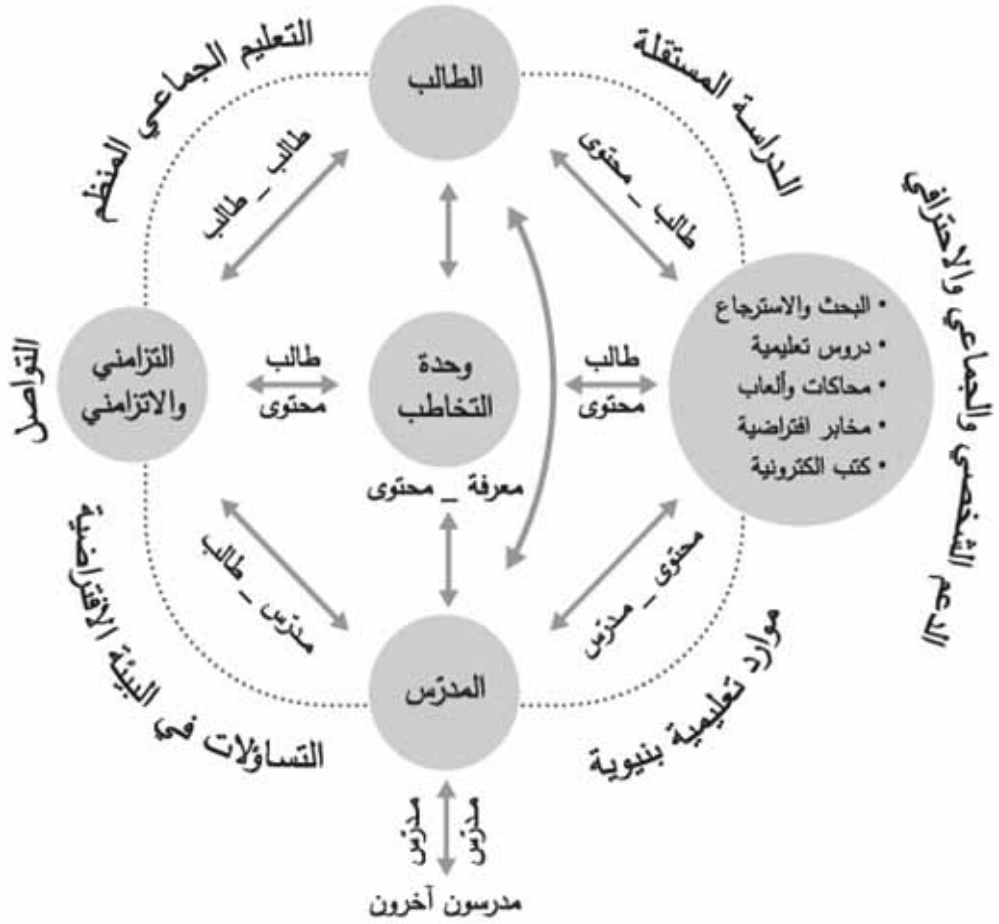
- الاطلاع على معايير الأسئلة الخاصة بالامتحانات الكتابية العائدة لكل المستويات الفرعية والرئيسية
- تطوير أسئلة متنوعة تخدم الهدف، وتجديدها بشكل مستمر
- تصحيح الاختبارات والامتحان إماً ألياً (الأسئلة المؤتمتة) بواسطة نظام إدارة التعلّم، أو بشكل مباشر (الأسئلة غير المؤتمتة)
- تحضير الامتحانات الشفوية وتنفيذها
- استخدام نظام إدارة التقييم لتحديد النتائج

٢,٣,٥. النماذج الرئيسة المعتمدة في التصميم التربوي

يبين الشكل (٢) نموذجاً عاماً عن تصميم التواصل التفاعلي المطلوب وتطويره. ويمكن هذا النموذج من إنجاز عمليات التفاعل البيئية المختلفة والمناسبة لكل من نمطي التعلم المقاد ذاتياً، والتعلم المقاد من قبل المدرس. وتجدر الإشارة إلى أن هذا النموذج يتميز إضافة إلى عمليات التواصل التفاعلي (طالب/طالب - طالب/أستاذ - طالب/إدارة - أستاذ/أستاذ - طالب/محتوى - طالب/اختبارات - طالب/موارد خارجية ... إلخ) بتوفيره تواصلاً جديداً ومبتكراً على مستوى محتوى/محتوى حيث يبرمج المحتوى ليتخاطب مع محتوى معلوماتي آخر، الأمر الذي يضمن تجدد المعلومات بشكل مستمر إضافة إلى مراقبة الأداء واستخدام المحتوى.

الشكل -٢- نموذج تصميم وتطوير التواصل التفاعلي

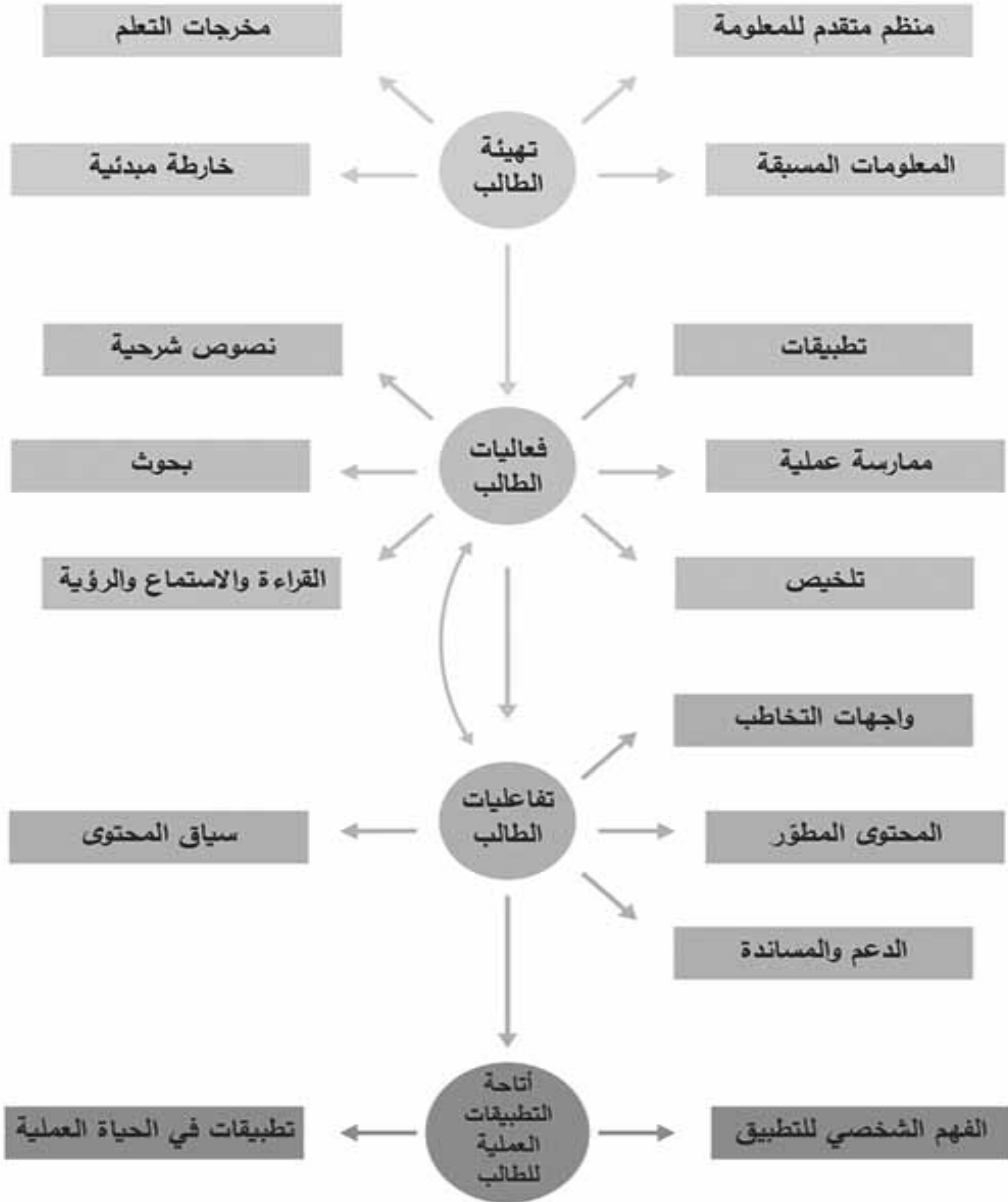
أما الشكل (٣) فيبين النموذج التعليمي المعتمد للتصميم التربوي بشكل عام مع استخدام فعال للمكونات المناسبة للبيئة الافتراضية (Anderson & Elloumi, ٢٠٠٤). وتتلخص أهم العمليات التربوية التي يوفرها هذا النموذج بالمكونات الآتية:



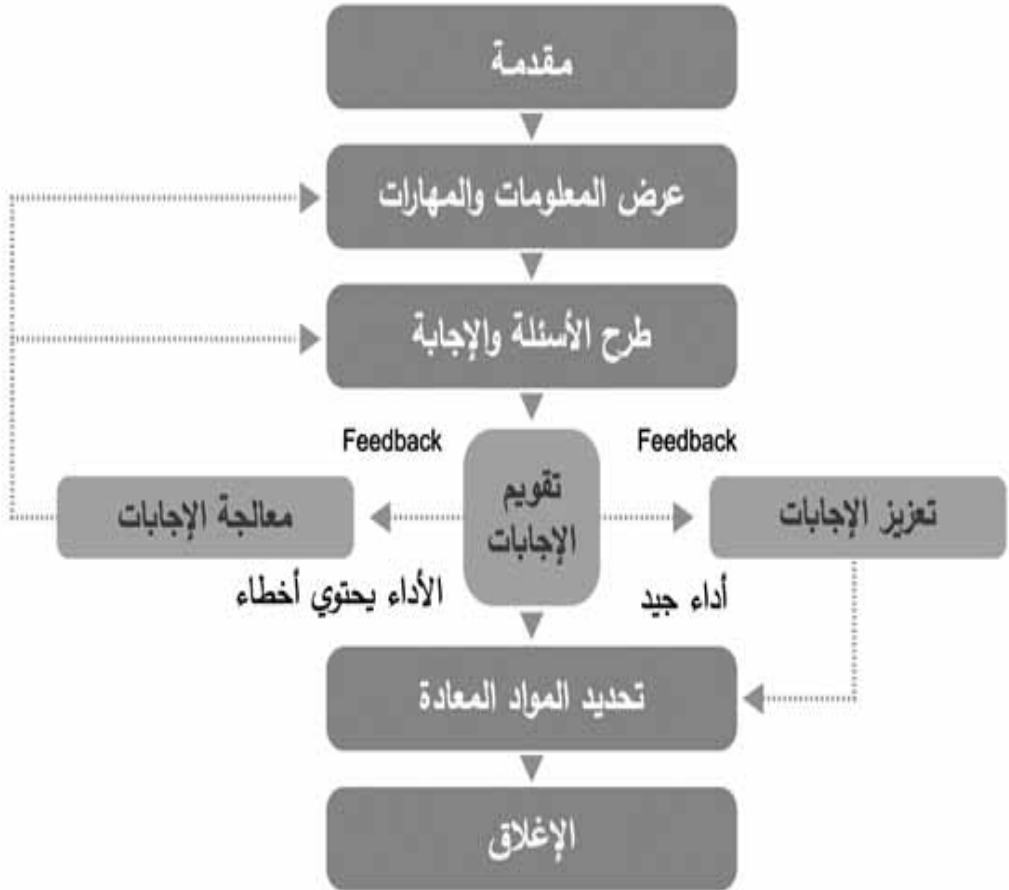
- تهيئة الطالب: يزود الطالب بالمعلومات المحضرة والجاذبة حول أهمية الدروس التي سيتلقاها ومخرجاتها
- فعاليات الطالب: هي الفعاليات المتبعة لتحقيق أهداف الدروس ومخرجاتها، بما في ذلك النصوص الشرحية، وعناصر الوسائط المتعددة، والتدريبات، والمشروعات البحثية، والتمارين التطبيقية، والتدريبات العملية مع التغذية الراجعة، ...
- التواصل التفاعلي للطالب: يحقق عمليات التواصل التفاعلي البيئي، بما في ذلك تواصل الطالب مع الواجهات التخاطبية للنظم، والمحتوى المطور، والمدرسين، والإدارة، ومع غيره من الطلاب
- إتاحة التطبيقات العملية للطالب: من خلال فرص تمكنه من نقل ما اكتسبه في المحتوى المطور للحياة العملية

الشكل ٢- نموذج التصميم التربوي الأساسي

ومن وجهة نظر أكثر تفصيلاً، يلخص الشكل (٤) سلسلة الخطوات المتتابعة المنفذة للعملية التعليمية في الدروس المطورة:



الشكل -٤- سلسلة الخطوات المتتابعة المنفذة للعملية التعليمية في الدروس المطورة وإغناء المنتج المطور، استخدمت تقنيات مبتكرة في:



- تصميم تفاعليات مركبة وتنفيذها في أجزاء البرنامج انطلاقاً من أن تأثير التفاعلية بالشكل المركب أفضل من حيث قابلية الإدراك، من مجموع تأثير مكوناتها التفاعلية الفردية البسيطة.
- تنفيذ أجزاء برمجية ذكية خاصة بعمليات التقويم وتحديد الإعادة المطلوبة وبيّن الشكل (٥) نموذجاً توضيحياً عن تقنية التفاعليات المركبة.

الشكل -٥- تقنية تصميم وتنفيذ التفاعليات المركبة



٢،٤ . الجوانب التقنية والمعلوماتية

يتطلب تنفيذ النموذج الافتراضي المبتكر وتشغيله تكامل مجموعة من تجهيزات العتاد الصلب، والنظم البرمجية الأساسية والتطبيقية، إضافة إلى أدوات تواصلية. وقد اختيرت بعض مكونات هذه المجموعة بناء على معايير تصميمية مناسبة من منتجات جاهزة ومطورة من قبل شركات عالمية؛ مثل نظام إدارة العملية التعليمية/ التعليمية (LMS - Learning Management System) بما فيه من أدوات مساعدة مثل أدوات الدردشة، ومنتديات الحوار، والبريد الإلكتروني، وشبكات التواصل الاجتماعي، ونظام إدارة الامتحانات والاختبارات (Assessment Management System)، ونظام الصف الافتراضي (Virtual Classroom). من جهة أخرى طورت شركة eSoft نظام شؤون الطلاب والنظام المالي، لتناسب متطلبات التشغيل الفعلية.

وتجدر الإشارة إلى أن إدارة التنفيذ المعلوماتي للمشروع أجريت وفق طرق إدارية معيارية لتحقيق تقدم الإنجاز ومراقبة الأداء كطريقة تحليل المسار الحرج (Critical Path Method- CPM) وأساليب تقييم ومراجعة المشروع (Project Evaluation and Review Technique- PERT) (Heizer & Render، ٢٠١١) وبالاعتماد على مؤشرات إدارة القيمة المكتسبة (Earned Value Management- EVM)، (Anbari، ٢٠٠٢) ومعايير (PMBOK (A Guide to the Project Management Body of Knowledge، ٢٠١٢) المعتمدة عالمياً

في مجال إدارة المشاريع الهندسية.

٢,٥. الجوانب التشغيلية

- يتطلب التشغيل الناجح وجود مجموعة عمل مدربة ومؤهلة تتمكن من تنفيذ العمل بشكل متقن وموثوق على عدة محاور. وقد قامت الشركة بتدريب فرق أولية لزوم الإقلاع بالبرنامج على النحو الآتي:
- المحور الأكاديمي: عدد من المدرسين المتخصصين بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها والمتمكنين من استخدام الأدوات والأنظمة البرمجية، إضافة إلى مدير للبرنامج، ومنسق، ومسؤول ضبط الجودة.
 - المحور الإداري والمالي: فريق عمل مسؤول عن التسويق والتسجيل، وإدارة شؤون الطلاب والإدارة المالية.
 - المحور التقني: فريق معلوماتي مسؤول عن التشغيل وإدارة النظم المعلوماتية، والدعم التقني وضمان الجودة الفنية.

٣. مزايا نظام ALS بالنمط الافتراضي

- نموذج تعلم/ تعليم افتراضي مبتكر يمكن من استخدام غني للتفاعليات، ويتجاوز حدود الزمان والمكان
- تزويد الطلاب بفرص تعليمية/ تعليمية مفصلة حسب الحاجة تمكّن من تحقيق أهدافهم بنجاح
- ضمان جودة عالية في مراحل النظام كلها بدءاً من تأليف المحتوى وتطويره وانتهاءً بالتشغيل والإدارة وعملية التعلم/ التعليم
- اعتماد النظام على منهجيات تربوية حديثة وموائمة لتعلم اللغة العربية، ونظم معلوماتية متقدمة ومتجددة
- توافق المحتوى مع أحدث المعايير القياسية (SCORM/Tin Can)، والتصاميم التربوية المعيارية المستندة إلى استخدام واسع لعناصر الوسائط المتعددة والتفاعليات المتقدمة (عناصر تفاعلية تفوق ال (٥٠) من حيث النوع وال (٥٠٠٠) من حيث العدد).
- مردود اقتصادي كبير (أفساط اقتصادية للطلاب وزيادة القدرة الاستيعابية للجامعات)
- الحصول على شهادة أكاديمية من الجامعة الافتراضية السورية
- تعليم اللغة الفصحى بشكل أساسي، إلى جانب اللهجة الشامية الدارجة كخيار ثانوي محدود، مع خيار التدريب العملي في أحد البلدان العربية في نهاية البرنامج
- إتاحة النظام للأفراد، أو المعاهد التعليمية، أو المؤسسات
- إمكانية المتابعة بأحد مجالات البرنامج ذات الأهداف التخصصية ASP بعد إتمام برنامج AFL بنجاح

٤. النتائج والمقترحات

- يتميز كل من النموذج المعلوماتي التعلّمي/ التعليمي المبتكر ونظام ALS المستند إليه بـ:
- إسهام فعال في تعزيز المحتوى الرقمي العربي سواء من خلال توسيع قاعدة متعلمي اللغة العربية، أو تعلم/ تعليم برامج علمية تخصصية، أو برامج تدريبية باللغة العربية
 - تطوير ذكي لبرنامج تعلم/ تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها حسب معايير ACTFL وتقديمه وفق معايير SCORM/Tin Can من خلال النموذج المبتكر
 - وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن الجامعة الافتراضية السورية كانت من أولى الجهات التي منحت كلاً من النظام المبتكر وبرنامج AFL اعتماديتها حيث استخدمت النظام المذكور لتدريس برامج أكاديمية تغطي طيفاً واسعاً من الاختصاصات، الأمر الذي ساهم في نشر المحتوى الرقمي العربي إلى حد كبير.

وعلى الصعيد العملي، نشير إلى أن تسويق النظام موضوع البحث يجري:

١. كبرنامج مكون من (٢) مقررات جامعية فصلية تكافئ كل منها (١٠) ساعات معتمدة، للجامعات والمؤسسات التعليمية (حالياً في

- الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا).
٢. كبرنامج مكثف مقسم إلى مستويات موزعة على (٤٥) أسبوعاً، للأفراد.
وكخطوة مستقبلية لاحقة، تتطلع الشركة إلى رصد الاستثمار اللازم لـ:
- توسيع اعتماد البرنامج في الجامعات الحكومية العربية تمهيداً لاعتماد تقييم معياري لمستوى الأداء باللغة العربية بشكل مماثل لـ TOEFL و IELTS في اللغة الانكليزية
 - البدء بتطوير برنامج تعليم اللغة العربية للأغراض التخصصية ASP
 - إصدار نسخة من البرنامج مناسبة لتعليم الأطفال

المراجع:

- ACTFL (٢٠١٢) ACTFL Proficiency Guidelines ٢٠١٢ [Online]. Available from: <https://www.actfl.org/publications/guidelines-and-manuals/actfl-proficiency-guidelines-2012-> (Accessed ٢٦ Jan ٢٠١٧)
- Advanced Distributed Learning (٢٠١٦) SCORM [Online]. Available from: <https://www.adlnet.gov/scorm/> (Accessed ٢٦ Jan ٢٠١٧)
- Anbari, F. T. (٢٠٠٢) "Earned Value Project Management Method and Extensions", Project Management Journal, ٤ (٣٤), pp. ١٢-٢٢. Business Source Complete. EBSCOhost. [online]. Available from: <http://dx.doi.org/10.1109/EMR.2004.25113> (Accessed ٦ Jan ٢٠١٦)
- Anderson, T. & Elloumi, F. (٢٠٠٤) Theory and Practice of Online Learning. Athabasca University
- Dubé, L., Bourhis, A., Jacob, R. (٢٠٠٥) "The impact of structuring characteristics on the launching of virtual communities of practice". Journal of Organizational Change Management, ٢ (١٨), pp. ١٦٦-١٤٥. Emeraldinsight. [Online] <http://dx.doi.org/10.1051/0589570/10,1108>
- Heizer, J. & Render, B. (٢٠١١) Operations Management, ١٠th Ed. England: Pearson hall
- Lave, J. and Wenger, E. (١٩٩١) Situated Learning: Legitimate Peripheral Participation. Cambridge: Cambridge University Press.
- Lewis, D. (٢٠٠٥) Virtual Learning Communities. Society for Research into Higher Education. Open University press
- Project Management Institute (٢٠١٢) A Guide to the Project Management Body of Knowledge – Fifth Edition. Project Management Institute Inc
- Spratt, M. et al. (٢٠١١) The TKT Teaching Knowledge Test Course. University of Cambridge ESOL. Cambridge University Press